

# مدّة الاعتكاف في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة -

الأستاذ الدكتور

سلمان بن محمد بن أحمد الحكمي الفيحي  
أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والأنظمة  
جامعة الطائف

مدّة الاعتكاف في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة



## المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ - ﷺ - أَمَّا بَعْدُ :

فإنَّ المؤمنَ في لأواءِ الحياةِ ومكابدةِ مشاقِّها في أشدِّ الحاجةِ إلى  
خلوةٍ في محرابِ الأوابين لتطيبِ نفسه ويصفو قلبه في رياضِ دقاقةِ  
العبيرِ يرتشفُ الندى من كؤوسِ الجمال؛ فكان الاعتكافُ حديقةً الله الماتعةً  
المفروشةً بالورود والأزاهير تنقيّةً للنفس عن قوارجِ الدنيا وروائحِ  
الصلصالِ المسنون في جلالِ المقصدِ الأسنى.

ونظراً لخفاء بعض مسائل الاعتكاف، وتلك القيود التي زخرت بها  
بعض كتب الفروع الفقهية؛ تكاسلت بعض النفوس عن التعبيد بهذه  
الشعيرة الشريفة جهلاً بيسرها واستصعاباً لقيودها؛ فكان هذا البحث  
الذي أرجو الله أن ينفع به وأسأله -تعالى- أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه  
الكريم، وأرجوه بمنّه وكرمه أن يغفر الزلّة ويقل العثرة؛ فليس لي سواه  
-سبحانه وتعالى-! وقد أسميت هذا البحث: (مدّة الاعتكاف في الفقه  
الإسلامي دراسة مقارنة)، وسرت فيه حسب ما يلي:

قسمته إلى مطلبين رئيسين تحت كل مطلب فروع:

المطلب الأول: (تمهيد بين يدي المسألة):

وفيه فروع:

- الفرع الأول: التعريف بالاعتكاف.

وفيه:

أولاً: التعريف بالاعتكاف في اللغة.

ثانياً: التعريف بالاعتكاف في الشرع.

- الفرع الثاني: أدلة مشروعية الاعتكاف.

وفيه:

أولاً: أدلة مشروعية الاعتكاف من الكتاب.

ثانياً: أدلة مشروعية الاعتكاف من السنة.

ثالثاً: الإجماع على مشروعية الاعتكاف.

المطلب الثاني: (الخلافاً في أقل مدة الاعتكاف):

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الخلافاً في المسألة.

وفيه:

- أولاً: أشهر الأقوال في المسألة.

- ثانياً: حجج الأقوال

وفيه:

١- حجج القول الأول.

٢- حجج القول الثاني.

٣- حجج القول الثالث.

٤- حجج القول الرابع.

الفرع الثاني: المناقشات

وفيه:

- أولاً: مناقشة القول الثاني.

- ثانياً: مناقشة القول الثالث.

- ثالثاً: مناقشة القول الرابع.

الفرع الثالث: الترجيح وسببه.

وفيه:

مدّة الاعتكاف في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة

أولاً: القول الراجح.

ثانياً: سبب الترجيح.

وأخيراً الخاتمة وأهمّ النتائج وفهرس بالمصادر وآخر بالموضوعات.

## المطلب الأول تمهيد بين يدي المسألة

وفيه فروع:  
- الفرع الأول: التعريف بالاعتكاف.  
أولاً: التعريف بالاعتكاف في لغة العرب  
تستعمل كلمة (الاعتكاف) في لغة العرب بمعنى (الإقبال  
والملازمة والإقامة واللبث)<sup>(1)</sup>.  
قال عمرو بن كلثوم<sup>(2)</sup>:  
تركنا الخيل عاكفة عليهم مقلدة أعتتها صفونا  
والعاكف هنا المقيم<sup>(3)</sup>.  
ثانياً: التعريف بالاعتكاف في الاصطلاح الشرعي:  
للاعتكاف في الشرع لدى الفقهاء تعاريف تختلف باختلافهم في  
بعض جزئياته، ولعل الكل يجمع على أنه (لزوم مسجدٍ لطاعة الله على  
صفة مخصوصة)<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) انظر: تهذيب اللغة للأزهري 209/1، المصباح المنير للفيومي 424/2، لسان العرب لابن منظور 255/9.
  - (2) (عمرو بن كلثوم بن مالك من شعراء الجاهلية وله معلقة هذا أحد أبياتها) انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام 151/1.
  - (3) انظر: جمهرة أشعار العرب للقرشي 17/1.
  - (4) منتهى الإرادات لابن النجار 229/1، المحلى لابن حزم 176/5، المجموع للنووي 504/6.





❁ مجلة الشريعة والقانون ❁ العدد الواحد والثلاثون المجلد الثالث (2016-1437) ❁

(دلت الآياتُ على أنّ الاعتكافَ قربةٌ من القربات فعلها النبي -

ﷺ) (١).

---

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 114/2، 332.

مدّة الاعتكاف في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة

ثانياً: أدلة مشروعية الاعتكاف من السنة:  
لقد وردت أحاديث وأثار متكاثرة على مشروعية الاعتكاف  
نقتطف من ذلك ما يلي:

- روى ابن عمر - رضي الله عنهما - "كان النبي ﷺ - يعتكف العشر  
الأواخر من رمضان"<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أمّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - زيادة "حتى توفّاهُ  
الله"<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: الإجماع على مشروعية الاعتكاف:  
قرّر ابن قدامة - رحمه الله - أنه لا خلاف في سنّة الاعتكاف بحمد الله -  
تعالى<sup>(٣)</sup>.

- 
- (4) رواه البخاري - أبواب الاعتكاف 344/1، ومسلم - كتاب الاعتكاف 307/8.  
(5) صحيح البخاري - أبواب الاعتكاف 601/2.  
(3) المغني 456/4.

## المطلب الثاني

### الخلاف في أقل مدة الاعتكاف

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الخلاف في المسألة.

وفيه:

- أولاً: أشهر الأقوال في المسألة.

- ثانياً: حجج الأقوال.

وفيه:

١ - حجج القول الأول.

٢ - حجج القول الثاني.

٣ - حجج القول الثالث.

٤ - حجج القول الرابع.

الفرع الثاني: المناقشات.

وفيه:

- أولاً: مناقشة القول الثاني.

- ثانياً: مناقشة القول الثالث.

- ثالثاً: مناقشة القول الرابع.

الفرع الثالث: الترجيح وسببه.

وفيه:

أولاً: القول الراجح.

ثانياً: سبب الترجيح.

الفرع الأول: الخلاف في المسألة.

وفيه:

أولاً: أشهر الأقوال في المسألة:

اختلف العلماء في (أقلّ مدة الاعتكاف) على أقوالٍ أشهرها أربعة:

القول الأول: أقلّ مدة الاعتكاف ما يُسمى لبثاً كلبث ساعةٍ ونحوها.

وبه قال جماهير العلماء؛ وعليه الفتوى عند الحنفية، والمختار في مذهب الشافعية والحنابلة، وإليه ذهب الإمام ابن حزم<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أقلّ مدة الاعتكاف يوم.

وبه قال بعض العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أقلّ مدّة الاعتكاف يوم وليلة.

وهو مذهب المالكية<sup>(٣)</sup>.

القول الرابع: أقلّ مدة الاعتكاف عشرة أيام- نقله ابن القاسم عن الإمام مالك<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: حجج الأقوال:

وفيه:

١ - حجج القول الأول:

احتج القائلون بأن (أقلّ مدة الاعتكاف ما يُسمى لبثاً..) بحججٍ أهمها:

(١) انظر: الهداية للمرغيناني 132/1، رد المحتار لابن عابدين 441/2، أحكام القرآن للحصاص 304/1، المجموع للنووي 479/6، كشف القناع للبهوتي 349/2، المحلى 179/5م 624.

(٢) انظر: الهداية للمرغيناني 132/1، مواهب الجليل للحطاب 454/2، المجموع للنووي 479/6.

(٣) مواهب الجليل للحطاب 454/2.

(٤) الاستذكار لابن عبد البر 402/3.



مدّة الاعتكاف في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة

ب - عن يعلى بن أمية-رضي الله عنه- قال: "إني لأمكث في المسجد الساعة، وما أمكث إلا لأعتكف"<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال:

أن هذا الصحابي الجليل عدّ المكوث في المسجد ساعةً اعتكافاً ولا يُعرف له مخالفٌ في هذا من الصحابة- رضي الله عنهم-<sup>(٢)</sup>.

٢ - حجج القول الثاني:

احتج القائلون بأن (أقل مدة الاعتكاف يوم بحجج أهمها:

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه 346/4 برقم (8006).

(٢) انظر: المطلى لابن حزم 180/5م 624.

عن عائشة- رضي الله عنها- مرفوعاً: (( لا اعتكاف إلا بصوم ))<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال:

أن فيه نفي الاعتكاف إلا بصوم، ولا صوم إلا في يوم كامل- فدل أن أقله يوم<sup>(٢)</sup>.

٣ - حجج القول الثالث:

احتج القائلون بأن أقل مدة الاعتكاف يوم وليلة بحجج أهمها: (أن عمر- رضي الله عنه- اعتكف يوماً وليلة)<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال:

أن في هذا تقدير اليوم واللييلة مما يشعر بأن هذه الفترة هي أقل فترة للاعتكاف.

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى 317/4 برقم (8362).

(٢) انظر: المحلى لابن حزم 180/5 م 624.

(٣) روى البخاري في صحيحه عن عمر- رضي الله عنه- أنه قال: "يا رسول الله:

إني نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام- فقال له النبي - ﷺ: ((أوفِ بنذرك؛ فاعتكف ليلة)) صحيح البخاري 718/2 برقم (1937).

وأشار الحافظ ابن حجر إلى ورود روايات (ليلة) وأخرى وردت بذكر (يوم) ثم نقل الجمع عن ابن حبان بقوله: "نذر اعتكاف يوم وليلة؛ فمن أطلق ليلة أراد

بيومها، ومن أطلق يوماً أراد بلييلته" فتح الباري 274/4.

قال ابن العربي نقلاً عن الإمام مالك:  
(يوم وليلة.. ذلك أقله)<sup>(١)</sup>.

٤ - حجج القول الرابع:

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله- ﷺ - يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده"<sup>(٢)</sup>.  
وجه الاستدلال:

أنّ النبي- ﷺ - لم يعتكف أقل من عشر ليالٍ مما يدل على أنّ هذه الفترة هي أقل مدة للاعتكاف.  
الفرع الثاني: المناقشات.  
وفيه:  
أولاً: مناقشة القول الثاني:

يمكن مناقشة استدلالهم بالأثر (لا اعتكاف إلا بصوم) بأن الأثر لم يقل (لا اعتكاف أقل من يوم) وإنما نفى الاعتكاف دون صوم؛ ولا مانع أن يعتكف المرء ساعةً في يومٍ يكون فيه صائماً<sup>(٣)</sup>.  
ثانياً مناقشة القول الثالث:

يمكن مناقشة استدلال هذا القول بأنّ الوارد الصريح عن عمر- رضي الله عنه- اعتكاف ليلة وفي رواياتٍ أخرى اعتكاف يوم... وأما اعتكاف يوم وليلة فهو اجتهاد قيل به للجمع بين الروايات..<sup>(١)</sup>.

(١) أحكام القرآن لابن العربي 135/1.

(٢) رواه البخاري في صحيحه 713/2 برقم (1922)، ومسلم في صحيحه 830/2 برقم (1172).

(٣) انظر: المحلى 180/5 م 624.



### ثالثاً: مناقشة القول الرابع:

يمكن مناقشة استدلال هذا القول بأن النبي - ﷺ - (اعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله) بأنه - ﷺ - فعل ذلك لكنه لم يمنع من أقل من ذلك؛ فاعتكافه - ﷺ - في هذا الزمن لا يمنع الأقل من الأزمان، مثلما أن اعتكافه في المسجد النبوي لا يمنع الاعتكاف في المساجد الأخرى<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر 274/4.  
(٢) انظر: المحلى لابن حزم 180/5 م 624.

الفرع الثالث: الترجيح وسببه:

وفيه:

أولاً: القول الراجح:

الظاهر - والله (تعالى) أعلم- أنّ الراجح في المسألة أنّ الإقامة في المسجد بنية الاعتكاف اعتكافاً.

ثانياً سبب الترجيح:

- أنّ تحديد مدة معيّنة للاعتكاف لا يصحّ إلا بتوقيفٍ من الشارع وهذا معدوم؛ فتبقى النصوص على إطلاقها.
  - أنّ النصوص وردت بلفظ (اعتكاف) والاعتكاف في لغة العرب اللبث والإقامة؛ فأبى لبث وإقامة فهو اعتكاف.
- والله أعلم-

### الخاتمة وأهم النتائج

اللهم لك الحمدُ حمداً يليقُ بجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلاةً وسلاماً على المبعوث رحمةً للعالمين وآله وصحبه أجمعين وبعد، فبعد هذه الدراسة المتواضعة ظهر لي النتائج التالية:

-الإجماع على أنّ الاعتكاف قرينة من أعظم القربات.

-أنّ أقلّ مدّة الاعتكاف مسألةً خلافيةً ويظهر -والله أعلم- أنّه مطلقٌ غير مقيد وأنّ الإقامة في المسجد بنية الاعتكاف اعتكافٌ دون تقيد بمدّة؛ إذ التقيد حكمٌ شرعيٌّ يحتاج إلى دليل صريح..

هذا -والله أعلم- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ سلمان بن محمد بن أحمد الحكمي الفيحي  
جامعة الطائف- كلية الشريعة

### فهرس المصادر والمراجع

ت	اسم المصدر والمؤلف
1	أحكام الحرم المكيّ للحويطان - ط1- الحميضي 1425هـ

ت	اسم المصدر والمؤلف
2	أحكام القرآن لابن العربي - دار الفكر - ت عطا
3	أحكام القرآن للجصاص - إحياء التراث - لبنان 1405 هـ
4	الاستذكار لابن عبد البر - دار الكتب العلمية - بيروت 2000 م
5	تهذيب اللغة للأزهري - إحياء التراث - ط1 - ت محمد مرعب
6	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار الشعب - القاهرة
7	جمهرة أشعار العرب - للقرشي - بيروت - ت الطباع
8	ردُّ المحتار لابن عابدين - دار الفكر - بيروت 1421 هـ
9	سنن البيهقي الكبرى - مكتبة الباز - ت عطا
10	صحيح البخاري - ابن كثير - بيروت - ط3
11	صحيح مسلم - إحياء التراث - ت عبد الباقي
12	فتح الباري لابن حجر - دار المعرفة - ت الخطيب
13	كشّاف القناع للبهوتي - بيروت - ت مصيلحي وهلال
14	لسان العرب لابن منظور - إحياء التراث - 1417 هـ
15	المجموع للنووي - دار الفكر - 1997 م
16	المصباح المنير للفيومي - المكتبة العلمية - بيروت
17	مصنف عبد الرزاق - المكتب الإسلامي
18	المغني لابن قدامة - عالم الكتب - ط3 - ت د التركي والحلو
19	مواهب الجليل للحطّاب - إحياء التراث - عبد الباقي
20	طبقات فحول الشعراء لابن سلام - دار المدني - ت محمود شاكر

اسم المصدر والمؤلف	ت
الهداية للمرغيناني - المكتبة الإسلامية	21

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
346	المقدّمة
349	التعريف بالاعتكاف
350	أدلة مشروعية الاعتكاف
352	الخلاف في أقلّ مدّة الاعتكاف
360	الخاتمة وأهمّ النتائج
361	فهرس المصادر والمراجع
363	فهرس الموضوعات